الميثاق
تأسست عام ١٩٨٢م

العدد (١٣٤٨)
الاثنين ٤ جماد أول ١٤٢٨هـ
الموافق ٢١مايو ٢٠٠٧م

رئيس التحرير
عبدالله الحضرمي

الميثاق.نت
www.almethaq.net
موقع إخباري يمني يومياً على شبكة الإنترنت
البريد الالكتروني
almethaq_1@hotmail.com

تعزيز الوحدة يحل مشاكلها

بقلم:
نقـــولا ناصـــر ❖

■ تقف وحدة شطري اليمن في ذكراها السابعة عشرة انجازاً للأمة العربية ينبغي العض عليه بالنواجذ ، في وقت يتعرض الوطن القومي لهذه الأمة لمخططات كونية تقودها الإمبراطورية الأمريكية الأقوى في التاريخ تستهدف ترسيخ التجزئة فيه وتجريده من هويته العربية الإسلامية في إطار ما يسمى الشرق الأوسط الكبير أو الجديد ، وفي وقت تتعرض أقطار التجزئة العربية إلى إحتلالات عسكرية وحصارات اقتصادية وسياسية تستهدف تفتيتها إلى كيانات أصغر وأضعف عرقية أو طائفية أو مذهبية تعتمد في بقائها واستمرارها على الضمانات الأجنبية الطامعة لا على المقومات الوطنية والضمانات القومية .

ولا ينبغي للأزمات أو المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها دولة الوحدة أن تحجب في خضمها حقيقة كونها مجرد تعقيدات ناجمة عن عملية الوحدة نفسها أولا وعن مرحلة النمو التي يمر بها بلد من أفقر بلدان العالم ثانيا وعن التفاعل سلباً أو إيجابا مع محيط جغرافي _ سياسي يعجّ بالصراعات الدولية والإقليمية والعربية ثالثا ، ولا أن تحجب في خضمها حقيقة أن الحلول الممكنة الوحيدة لهذه الأزمات والمشاكل تكمن فقط في تعزيز الوحدة بالمزيد من الديموقراطية والحريات العامة وفي ترسيخ الهوية العربية الإسلامية لدولة الوحدة ، لا في الهروب منها بحثاً عن حلول مستحيلة لها في الانفصال أو في الاغتراب نحو هويات مستوردة أو هجينة تتنكر للتراث الروحي والتاريخ الحضاري للشعب العربي اليمني .

ولا ينبغي لهذه الأزمات أن تُنسي اليمنيين أن وحدتهم "ثابت" استراتيجي من ثوابت بقائهم وخلاصهم الوطني وأن كل ما عداها من خلافات على النظام السياسي والمسار الاقتصادي والشكل الاجتماعي لحياتهم وغير ذلك من هموم الوحدة الإقليمية لوطنهم الصغير هي "المتغير" في حياتهم الوطنية ، فالأنظمة السياسية تتغير ، والحكام ليسوا مخلدين ، والحكومات إدارات مؤقتة ، والهياكل الاقتصادية متحركة مع الحركة الدائبة للحياة ذاتها ، وكذلك العلاقات الاجتماعية ، لكن ذلك التغير وتلك الحركة بدوران في الإطار الثابت لوحدة الوطن التي إن تصدعت اهتزت بتصدعها حياة المجتمع والفرد اهتزازاً لا مهدئ له إلا الوحدة نفسها .

كما لا ينبغي لهذه الأزمات أن تحرم الأمة العربية من إنجاز قومي لها تحقق في اليمن أحد أهم مواطن هويتها وحضارتها وواحد من أهم أعمدة بقائها ، لأن نجاح تجربة الوحدة اليمنية يبقي الأمل حياً في أن تتمكن الأمة العربية من إنهاء كونها الأمة الوحيدة في العالم التي تفتقد دولتها القومية الموحدة بينما يجتمع شتات الأرض في دولة أمريكية واحدة وتتحد قوميات بينها بحار من الدماء في إتحاد أوروبي ، على سبيل المثال ، خصوصاً وأن انهيار الوحدة المصرية السورية كان المقدمة الموضوعية لانهيار دفاعات الأمة أمام العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧ بينما مهد وسهل انعدام التضامن القومي بين أقطار التجزئة غزو العراق ثم احتلاله عام ٢٠٠٣ . وبقدر ما تبعث حال الأمة على اليأس بقدر ما توحي التجربة اليمنية بالأمل في مستقبل يتناقض مع حاضرها المُجزأ والمُهدد بالمزيد من التفتيت .

إن الأصوات النشاز التي تنطلق من شمال اليمن أو من جنوبه أو من شرقه وغربه ممن يستثيرون بذرائع شتى العصبيات الإقليمية أو الطائفية أو القبلية لتغذية نزعات انفصالية أو للحشد لدعوات انفصالية صريحة هي أصوات خطرة ، وإن تجاوزتها مسيرة الوحدة ، وهي أصوات ينبغي وأدها في المهد إذا كان لليمنيين أن يأخذوا عبرة من النتائج الوخيمة لأصوات مماثلة مكن لها الاحتلال الأجنبي أن تستفحل في العراق ، ولا يعني هكذا استدراك اللجوء إلى القوة المستبدة لاتقاء شرورها بل يعني تعزيز الوحدة لأن في تعزيزها فقط يكمن السر في إفشال النتائج السلبية لمثل هذه الأصوات النشاز ، وفي هذا السياق يلعب تعزيز الحريات العامة دور من يقلب السحر على الساحر .

وإذا اضطر اليمنيون عام ١٩٩٤ إلى أن يعمدوا بالدم توحيد شطري اليمن قبل ذلك بأربع سنوات فإن الدماء التي سالت في الحرب الأهلية جميعها دماء عربية يمنية ويجب أن تدخل التاريخ باعتبارها جميعها منتصرة بانتصار الوحدة التي كانت عقيدة مُعلنة لشهدائها كافة أياً كان موقعهم في الصراع الأهلي وهي الوحدة التي تحققت بعد طول معاناة أعقبت الاستعمار البريطاني للشطر الجنوبي في سنة ١٨٣٩ ، ليتحول اليمن الموحد إلى حارس منيع للبوابة الجنوبية للوطن القومي الأكبر ينبغي لعرب اليمن كما لأمتهم حماية دوره القومي في وقت تخترق القوى المعادية البوابات الشرقية والغربية والشمالية لوطن الأمة الكبير أو تدقها بقوة محاولة اختراقها .

* كاتب عربي من فلسطين

قطرة ضوء

تأملات وحدوية

د. عبدالعزيز المقالح

■ ليس هناك ماهو أسوأ من تجزئة الأوطان وتمزيقها، وبالمقابل فليس هناك ماهو أجمل من ان تعود الى الأوطان وحدتها وتعود هي الى سياقها التاريخي.. وما من شك في ان الأوطان كالبشر تشعر بآلام التجزئة ويعاني جسدها الواحد من التقطيع والفصل.

وحين تتعرض الأوطان للانفصال تحت أية ذريعة من الذرائع العدوانية فإن لها تاوهات أقسى وأمر من تاوهات بني البشر.. وحين يستعيد جسدها وحدته فإنها تتوهج وتضيئ، وفي الوقت ذاته يستعيد أبناؤها ما كانوا فقدوه في ظل الانقسام من مشاعر التوحد والانسجام.

ومن حق اليمنيين وقد عادت وحدة بلادهم – وعادت اليهم وحدتهم النفسية في مثل هذه الأيام منذ سبعة عشر عاماً- أن يبتهجوا وأن يتذكروا بكل الأمل ماكان قد أحاط بهم من يأس وقنوط.. وان يحاولوا التخلص نهائياً من رواسب التشطير ومن بقايا القلق الذي تراكم في صدورهم عبر عقود الانفصال المرير.. وفي هذه المناسبة الرائعة عليهم ان يتذكروا- بكل المحبة والتقدير – ذلك الجيل من الحالمين بالوحدة والذين رحلوا قبل ان تكتحل عيونهم بمنظر الاخشاب- رمز الانفصال- وهي تحترق، ولا ننسى أن بعض أولئك الحالمين من قدم حياته قرباناً للوحدة ودفاعاً عنها واستدعاء ليومها المجيد.

لقد كبر الوطن بالوحدة وكبر الانسان ايضاً، واتسعت بالوحدة امكانات التوسع في مجالات البناء والعمل.. وإذا كانت الظروف المعاكسة على المستوى العربي قد واجهت الوحدة بعد قيامها بشهور قليلة فإن الأوضاع بدون الوحدة كانت ستغدو أسوأ وأصعب من أن يتخيلها الشعب المشطور.. ومن هنا فقط استطاع الوطن الموحد ان يواجه بالوحدة آثار الأوضاع التي استجدت عربياً وأن يتجاوز الاخطار.. تلك واحدة من أهم ثمرات التوحد والتماسك في مواجهة المتغيرات الدولية، ومن حسن حظ هذا الوطن ان تتحقق وحدته في الوقت المناسب وان يخلع التشطير في ظروف مواتية قومياً وعالمياً.

وتبقى الاشارة الى أن زمن الوحدة الحقيقي والتاريخي والثابت ليس الثاني والعشرين من مايو الذي جاء لتأكيدها وتجديدها، وإنما زمنها أقدم من ذلك، فهو ضارب في أعماق التاريخ، ويتجدد وجودها بوجود اليمن نفسه ووجود أبنائه الذين شكلوا عبر مراحل التاريخ وحدة اقليمية، اتفق جل المؤرخين- إنْ لم يكونوا كلهم- على انها استمرت في تماسكها وانصهارها منذ الأزل، وسوف تستمر كذلك الى الأبد رغم التصدعات الاستثنائية التي صنعها الأعداء والدخلاء والغزاة.

٢٢ مايـــو.. عيد تاريخي مهم

نعمت عيسى

■ إن حديثنا عن الوحدة اليمنية ليس حديثاً عن ١٧ عاماً مضت، فالجمهورية اليمنية موحدة أرضاً وانساناً وخير شاهد على ذلك حضارتها الممتدة منذ آلاف السنين.

في هذا اليوم العظيم اجتمعت قلوب اليمنيين في شمال الوطن وجنوبه مشكلين حدثاً مهماً ليس في تاريخ اليمن وحده بل في تاريخ الأمة العربية كلها، فقد أعيدت في هذا اليوم اللحمة اليمنية، وأعلن الشعب اليمني بإرادته الحرة وبنضاله الطويل اعادة وحدته التي كبر بها اليمن أرضاً وشعباً، وكبر ايضاً بخطواته الثابتة والجريئة، ففي وقت اعلان اعادة الوحدة اليمنية المباركة كانت بعض دول العالم تتمزق، تتشتت، ويكفى اليمن فخراً انها بادرت بتوحيد شطريها كنواة للوحدة العربية.

فلقد ظلت قضية اعادة الوحدة اليمنية في مقدمة الاستراتيجيات المهمة لنضالات شعبنا اليمني للقضاء على التخلف وكافة الموروثات البيئية التي خلّفتها الإمامة والاستعمار البغيضتان، والتي كان التشطير والتشتت أبرز مظاهرها كعائق من عوائق استقرار وتقدم هذا الوطن الحبيب حتى تحقق اليوم الموعود الذي انتصرت فيه الارادة اليمنية وسطعت شمس الوحدة معلنة ميلاد الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، بطريقة ديمقراطية وإرادة واعدة حرة ترجمت عمق وعراقة خصائصها الحضارية.

فهذه المناسبة الخالدة التي يعيش فيها شعبنا اليمني غمرته الاحتفالية الكبيرة.. المناسبة التي تحقق فيها اعادة الاعتبار للحقيقة التاريخية في وحدة الوطن اليمني وجسدت قدرة الشعب على تجاوز كافة الظروف.. فنهنئ قائد هذه المسيرة النضالية فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وكافة الشعب اليمني، التي نفضت عن كاهله ثورة ٢٦ سبتمبر، و١٤ أكتوبر أبشع أنواع الظلم والتعسف والطغيان.. وتوحد في يوم اعلان تتويج اليمن موحد الشطرين.

عُقد!!

■ من يتحدثون عن ارتباك النظام لأنه لم يتجاوب معهم إنما يسقطون ما في أنفسهم.. وفي حقيقة الأمر فإنهم هم المرتبكون في أعماقهم وعقولهم لأن كل أحلامهم المهووسة بالسلطة تصطدم بواقع الناس الرافض لهم لأن تاريخهم أسود ومسيرتهم حافلة بالاخفاقات والفشل والأذى للآخرين..

لهذا فإن من كان تاريخه ذلك ليس غريباً أن يكون مرتبكاً على الدوام بل ومليئاً بالأحقاد والعُقد النفسية..

وكما يقول المثل: «من كان على رأسه بطحة يتحسسها».

البركاني: صحتي تتحسن وجرحي عميق برحيل الجنيد

■ قال الشيخ سلطان البركاني إن حالته الصحية تتحسن باستمرار.. إلاَّ أن الأطباء أبلغوه أن هناك حاجة لبقائه داخل المستشفى مزيداً من الوقت ريثما يجبر كسر أصاب أحد أضلاعه ورضوض في عموده الفقري.

وعبر الأمين العام المساعد في اتصاله بـ«الميثاق» ليلة أمس عن امتنانه الشديد للمشاعر التي أفاضها عليه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح واتصالاته المستمرة ومتابعاته لحالته الصحية.

وقال الشيخ البركاني إن الحفاوة التي أبدتها الجالية اليمنية في المملكة وأفواج الزيارات اليومية إلى المستشفى الذي يرقد فيه بجدة بالإضافة إلى مئات الاتصالات على مدار الساعة بصورة يومية من شتى مناطق اليمن وخارجها، قد خففت عليه وطأة الألم في جسده.. لكنه أضاف أن رحيل الصديق صالح الجنيد ترك جرحاً غائراً، وردد «والله ماحزنت أخت لفقد أخ.. حزني عليه ولا أم على ولد».

على نفس الصعيد تواصل الأجهزة الأمنية تحقيقاتها في الحادث المروري الذي تعرضت له سيارة الشيخ سلطان البركاني في طريق الضالع لحج منتصف الشهر الجاري وقتل فيه صالح الجنيد محافظ الضالع السابق فيما أصيب البركاني ومرافقوه، إلاَّ أن التحقيقات لاتزال محصورة في إدارة المرور بمحافظة لحج.

قطع علاجه بالأردن وعاد إلى الوطن

الفنان فيصل علوي يشدو «فهمان يا فهمان»

■ تجاوز السفر والمرض وقطع العلاج، واتجه بكامل أحاسيسه ووجدانه عائداً إلى الوطن ليشارك الشعب هذه الفرحة الكبرى والمناسبة الغالية.. سلطان العود اليمني الفنان فيصل علوي الذي كان يرقد في إحدى المستشفيات الأردنية.. قال لـ«الميثاق»: (عدت إلى الوطن لأن فرحة الوحدة والمشاركة فيها هي علاج الروح وسأعاود رحلتي العلاجية في الأردن بعد أن أقدم ثلاث أغنيات بهذه المناسبة إحداها هدية لقائد الوحدة الرمز علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وهي بعنوان «فهمان يا فهمان»).